

الوافي في الوفيات

قم فاصطح من شمس كاسك واغتبِق ... بكواكب طلعت من الكاسات .
صفراء صافية توقد بردها ... فعجبت للنيران في الجنات .
ينسل من قار الظروف حبابها ... والدر مجتلب من الظلمات .
عذراء واقعها المزاج أما ترى ... مندبل عذرتها بكف سفاني ؟ .
وتريك خيط الصبح مقتولاً إذا ... مرقت من الراووق في الطاسات .
يسعى بها عبل الروادف أهيف ... خنت الشمائل شاطر الحركات .
يهوي فتسبقه أساود شعره ... ملتفة كأساود الحيات .
يدري منازل نيرات كؤوسه ... ما بين منصرف وآخر آت .
لو قسمت أرزاقنا بيمينه ... عدل الزمان على ذوي الحاجات .
حظي من الزمن القليل وهذه ... نفثات في وهذه كلماتي .
ومنه : من السريع .
سواي في سلوته يطمع ... فعنفوا إن شئتم أو دعوا .
أوضحتم الرشد فمن يهتدي ... وقلتم الحق فمن يسمع ؟ .
بي ضيق العين وإن أطنبوا ... في الحدق النجل وإن أوسعوا .
الليل من شعرته مسبل ... والشمس من طلعتة تطلع .
ومنه : من الوافر .
أماناً أيها القمر المطل ... ففي جفنيك أسياف تسل .
يزيد جمال وجهك كل يوم ... ولي جسد يذوب ويضمحل .
وما عرف السقام طريق جسمي ... ولكن دل من أهوى يدل .
يميل بطرفه التركي عني ... صدقتم إن ضيق العين بخل .
إذا نشرت ذوائبه عليه ... ترى ماء يرف عليه ظل .
قلت : أخذت هذا المعنى من الرابع وقلت : من السريع .
أترك هوى الأتراك إن شئت أن ... لا تبثلي فيهم بهم وضير .
ولا ترج الجود من وصلهم ... ما ضاقت الأعين منهم لخير .
ومن شعر ابن النبيه : من الوافر .
جد وجدي بحب لاه وأودى ... بفؤاده تذكاره وهو ناس .
من بني الترك لين العطف قاسي ال ... قلب سهل القيادة صعب المراس .

ضيق العين وهي من صفة البخ ... ل فإن جاد كان ضد القياس .

ومنه : من الكامل .

قم يا غلام نصيحة من نصح ... فالديك قد صدع الدجا لما صدح .

خفيف تباشير الصباح فسقني ... ما ضل في الظلماء من قدح القدح .

صهباء ما لمعت بكف مديرها ... لمقطب إلا تهلل وانشرح .

وا... ما مزج المدام بمائها ... لكنه مزج المسرة بالفرح .

وضحت فلولا أنها تروي الظما ... قلنا : شراب أو شراب قد طفح .

هي صفوة الكرم الكريم فما بدت ... سراؤها في باخل إلا سمح .

من كف فتان القوام بوجهه ... عذر لمن خلع العذار أو اطرح .

قمر شقائق مرج وجنته حمى ... ما شقها سرج العذار ولا سرح .

ولى بشعر كالظلام إذا دجا ... وأتى بوجه كالصباح إذا وضح .

يهتز كالغصن الرطيب على النقا ... ذا خف في طي الوشاح وذا رجح .

النرجس الغصن استحى من طرفه ... وشعره زهر الأقاح قد انفتح .

وكأنه متبسم بعقوده ... أو بالثنايا قد تقلد واتشح .

قلت : ولا بن سناء الملك قصيدة على هذا الوزن تأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى ومن شعره

أيضاً : من البسيط .

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت ... نزحتم فهي بعد البعد قد نزحت .

لهفي لطيبة أنس منكم نفرت ... لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحت .

بيضاء حبها الواشون حين سرت ... عني فلو لمحت صبغ الدجا لمحت .

يقتص من وجنتيها قلت عاشقها ... إن ضرجت قلبه باللحظ أو جرجت .

يهتز بين وشاحيها قضيب نقاً ... حمائم الحلي في أفنانه صدحت .

وأسود الخال في محمر وجنتها ... كمسكة نفحت في جمرة لفحت